الدور العلمي للمرأة في التراث البغدادي

(العصر العباسي أنموذجاً)

المدرس/ رشا عيسى فارس
مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
Rasha3.wssa@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث اثر النساء في البيت العباسي وتأثيرهن الثقافي والعلمي في التراث البغدادي ، وانعكاسه على الواقع الاجتماعي الذي يعد بحد ذاته مظهر من مظاهر الانسجام والتلاحم بين الماضي والحاضر إذ تركن أثرا بارزا في الحضارة والعلم وأسهمن بصورة مباشره او غير مباشره في دعم وتطور الحضارة العربية الإسلامية .

المقدمة

تحتل دراسة المرأة أهمية كبيرة في مجتمعاتنا الاسلامية أذ تعد بحد ذاتها عنصرا مهماً من عناصر البناء الاجتماعي على مختلف العصور لذلك أحتلت دراستها أهمية كبيرة في الدراسات العلمية للمجتمعات البشرية في مختلف العصور لكونها الشريك في مسيرة الاحداث الجارية في أي وقت .

وانطلاقاً من هذا المفهوم أصبحت دراسة جوانب حياة المرأة المختلفة كالاجتماعية والثقافية والاقتصادية ذات أهمية في أعطاء الصورة المتكاملة عن طبيعة المجتمع وخصائصه .

شهد العصر العباسي بروز عدد غير قليل من النساء اللاتي شاركن في الحياة السياسية ، والعلمية ، والاجتماعية، ومن هنا جاء موضوع هذا البحث لما فيه من أثر للمرأة في البناء والتقدم، اذ أن المجتمع لا يكون قويا رصيناً الا اذا نهض بنصفيه المتكاملين فيكون ذلك مظهراً من مظاهر الانسجام والتلاحم بين الماضي والحاضر، ودليلاً على تقويم الحاضر وتطويره، ولا يمكن أن يتم دون وقوفنا على مواطن القوة، والتي أسهمت بصورة مباشرة او غير مباشرة بدعم

وتطور وازدهار الحضارة العربية الاسلامية من مشاركتها في الحياة العلمية والحضارية الى جانب العلماء والمفكرين .

وشاركت المرأة في نشر البر من خلال بناء المدارس الدينية فضلاً عن بناء البيمارستانات مما يدل على ان هذا العصر هو عصر أنفتاح وتطور على بقية العصور ، حاولنا في هذا البحث الكشف عن بعض الشخصيات النسائية ممن تركن أثراً بارزا في العلم والحضارة ، والادب والفن ، والبر والاحسان والدين والصلاح .

ولاشك في ان قيام هذه المبادرات يدل على تفهم كثير من النساء في تلك الحقبة لحاجات مجتمعاتهن الاساسية ، فأنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديرا لحاجات المجتمع الى العلم والثقافة ، وانشاء الربط والزوايا والوقوف عليها كان بحد ذاته يمثل حلاً لمشاكل اولئك الذين لا مأوى لهم ، ومن ناحية اخرى فأن وقف الاوقاف الكثيرة على الفقراء والمحتاجين والارامل والايتام يقف على تفهم مشاكل تلك الفئات والتعاطف معها ، وهذا كله يسجل لنا مقدار الوعي الحضاري والثقافي لدى اولئك النسوة الصالحات .

واذا أمعنا النظر في ما كتبه المؤرخون البغداديون في مصنفاتهم التأريخية وكتب التراجم وجدنا طائفة كبيرة من عالمات بغداد ومحدثاتها الشهيرات ممن تبؤان مكانة علمية رفيعة ، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، وكانت عالية الهمة والشرف ، جليلة المقام ذاكرة لعلم الحلال والحرام ، متمكنة في مقام الورع والوعظ والارشاد مجتهدة في الطاعات والعبادات منقطعة لسبيل الاعمال الصالحات ، مواظبة على تعليم كتاب الله وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وتحتل بغداد نسبة عالية من المشاريع الخدمية التي انشأتها نساء فضليات على امتداد تاريخها الطويل ، وهكذا حافظت بغداد على مكانتها العلمية الرفيعة ، وظلت منار العلم وملتقى العلماء والادباء والفقهاء حتى زوال الخلافة العباسية على يد الغزاة المغول .

وهذا كان رأي الرحالة بنيامين التطيلي في أثناء زيارته بعد أكثر من عشر سنوات أي بعد سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م فقال أنه رأى " عددا كبيراً من العلماء والفلاسفة في جميع العلوم والمعارف "[٢]

وبعد عشرين سنة زارها الرحالة أبن جبير سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م وسكن فيها ووصف مدارسها فقال أن بها ثلاثين مدرسة ، ووصف المدرسة النظامية قائلاً " وأعظمها وأشهرها النظامية "[٣].

وذكر أن لهذه المدرسة اوقافا موقوفة على تشجيع الفقهاء والمدرسين والطلبة[٤].

فالمؤرخون ومؤلفو التراجم ذكروا أن العراق كان يموج بحركة ثقافية واسعة شغلت جميع العلماء على أختلاف مذاهبهم وأخبارهم وكانوا يعيشون بهناء وسلام وأمن في العاصمة ، وكانت المدارس والمؤسسات العلمية ، من مدارس وربط ومساجد جامعة قد غصت بطلاب العلم والمعرفة وعشاق العلم من العراق والبلدان المجاورة والبعيدة من المغرب العربي ومن الشرق حتى ليندر ان كان هناك عالم أشتهر وذاع صيته لم يزر بغداد ولم يدرس في المدارس النظامية والمستنصرية .

فالخلفاء العباسيون وعلماء بغداد وأدباؤها والشعراء يرعونهم ويمدوهم بالمنح والرواتب ، فالخليفة المقتفي لامر الله ومن جاء بعده ، لم يتركو فرصة دون أن يؤكدوا حبهم للعلماء وميلهم للفقهاء والادباء وحضور مجالس وعظ وحضور المحاضرات في المدارس ولم يقتصر الامر على الخلفاء بل كان الوزراء والامراء والتجار يقتدون بالخلفاء في هذا المجال ، ومن دلائل ذلك الاثر الذي اداه الوزير العربي عون الدين أبن هبيرة من جهود خيرة في رعاية العلماء والادباء والاهتمام بالفقهاء والمتصوفة[٥].

"وكان كافيا يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً علماً بالنحو واللغة والفقه والاحاديث والقرآن العظيم وتفسيره" ، وصنف كتباً في ذلك

كله وكان حسن التدبير للامور السياسية محباً لاهل العلم كثير الميل الى أرباب الصلاح والدين ...."[٦] ، وكانت وفاته سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م وقد أورد في ذلك الذهبي " وفيها مات الوزير العادل عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني عن أحدى وستين سنة وكان من أعيان الفقهاء الصالحين، جم الفضائل وافر الحرمة كبير الشأن دائم العدل له تصانيف ، مات مسموماً ببغداد وشيعه الخلق وكثر البكاء والتأسف ، رحمه الله "[٧] ، واهتم الوزير الآخر المشهور علي بن طراد الزينبي بالعلماء وأشتهر بكثرة منحه وأعطياته للعلماء والوافدين الى مدينة بغداد من الشيوخ الذين يدرسون في مدارسها[٨] ، وان الانسان ليدهش عندما يقرأ أسماء من توفوا من الرجال والنساء الذين أهتموا بهم الخلفاء وقد ذكرهم المؤرخون العراقيون ومنهم أبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١١٩٩م) وابن الساعي (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) ، وابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) وغيرهم من كبار العلماء ونجد اكثر هؤلاء كانوا من الزاهدات والراويات والزهاد والمتصوفة والعلماء والمحدثين وقراء القرآن والادباء وكان جميع هؤلاء يحتلون مراكز مرموقة في نظر الخلفاء والناس وكان العلماء والفقهاء مقربين للخلفاء في المناسبات السياسية والاجتماعية والعلمية .

ففي سنة ٥١٣هـ / ١٣١٩م حدثنا المؤرخ أبن الجوزي عن العالم المشهور أبي الوفاء علي بن عقيل الفقيه ، وكان أمام عصره وكان حافظاً للقرآن ملماً بالادب والنحو . ووصف بأنه " إمام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وأوحدها وكان اذا جلس للوعظ حضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة الف أنسان رجالا ونساء "[٩] .

وهذا العدد الكبير يعكس أيضاً حب الناس للعلم والثقافة . اذ ذكر أبن الجوزي في حوادث سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م وهو يتكلم عن مجلس للوعظ كان هو نفسه يخطب في الناس في جامع المنصور فقال أن

المجلس كان يضم مئة الف أنسان بين أمرأة ورجل [١٠]، فالمركز الذي احتلته العاصمة الحبيبة بغداد منذ أول تأسيسها كان مركزاً جوهرياً في العلم والثقافة وان ضروب الازمات السياسية والاقتصادية وتسلط الاجانب عليها لم يؤثر جذرياً وعلى نحو كامل على اثرها الثقافي والفكري . فهي ظلت مركزاً للاشعاع الفكري وظلت مرتعاً خصباً للعلماء والادباء والمثقفين بصنوف الفنون والعلوم ، فقد أسهمت بغداد أسهاما عظيماً في بناء الحضارة الانسانية ، وكان دورها خلاقاً وفاعلاً في النهضة العلمية والتعليمية في العصر العباسي ، حيث كانت بغداد قبلة العلماء ومقصد طلاب العلم من كل حدب وصوب من العالم الاسلامي .

اذن فأن المدينة ظلت مشهورة بأنها دار العلم في العالم العربي الاسلامي وفي التاريخ امثلة كثيرة من العلماء والمحدثين والفقهاء الذين زاروها من أمثلة أبو حامد الغزالي وحضر مجلسه العلمي الائمة الكبار من أمثال أبن عقيل وأبن الحطاب ومحمد بن سعد الديباجي وهو من أهالي مرو وكان عالماً بالنحو ، قدم بغداد للتعلم سنة ٥١٦هـ/ ١١٥٧م وسمع فيها شيئاً من الحديث النبوي [١١].

والعالم محمد بن حامد بن عبد المنعم من علماء أصفهان زار المدينة سنة ٥٧٧هـ وحدث بها [١٢].

وابراهيم ابن منصور المصري العراقي الذي زار المدينة وقرأ الفقه في مدارسها على أبي بكر الارموني [١٣].

وزارها الرحالة أبن جبير سنة ٥٨٠هـ ووصف نهضة بغداد في العلم والفكر وحضر مجلس الشيخ الفقيه جمال الدين أبي الفضائل أبن الجوزي في الجانب الشرقي ، وكان هذا الشيخ يجلس للوعظ كل يوم خميس وكانت مجالسه عامرة بكثير من العلماء وتكثر فيه المناظرة [١٤].

وقد تفرعت مراكز العلم والثقافة مراكز العلم والثقافة في بغداد ، وأنه يمكننا أن نصف هذه الحقبة بأنها حقبة المدارس فيما يحضره الى بغداد ، فضلاً عن الكتاتيب والمساجد ، فقد كان في بغداد عدد كبير من المدارس الشافعية المذهب والحنفية المذهب والحنبلية المذهب وقدرها رووف بأكثر من ثلاثين مدرسة ودار علم في الجانب الغربي والجانب الشرقي من بغداد[١٥] .

ولم تقتصر هذه الحركة الثقافية الرفيعة في بغداد على الرجال فقط بل دخل النساء عالم الثقافة والعلم .

ومن بين أهم هؤلاء النسوة التي سأقف عليهن في هذا البحث، فعلى الرغم من كثرتهن سوف لانتطرق هنا الى المئات من العالمات والمحدثات والشاعرات اللواتي ، برزن في العراق أبان عصوره المختلفة ، كما لن نتطرق الى اعمال المرأة في النواحي الثقافية ، وهي عديدة ومتنوعة الا من ناحية واحدة وحسب وهي دورها في النشاطات التعليمية، وسيما فيما يتصل بالمنشآت العلمية المهمة التي أنشأتها ، من مدارس ودور قرآن ودور حديث وكتب ، متناولة بعض الشخصيات النسوية ممن كان لهن الدور البارز في دعم الحركة التعليمية في تلك الحقبة وتركن بصماتهن في تطور الثقافة والعلم في بغداد .

دور المرأة في انشاء المؤسسات العلمية والدينية :

لم تكن جهود المرأة في العصر العباسي مقتصرة على تلقي العلوم والمعارف ونشرها بين الناس وانما امتدت الى الاهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية القائمين عليها تعبيرا واضحاً عن ذلك الاهتمام والعناية ، ولاشك في ان قيام هذه المبادرات يدل على تفهم هؤلاء النسوة لحاجات مجتمعاتهن الاساسية فأنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديرا لحاجة المجتمع الى العلم والثقافة ،

وتأسيس المساجد والوقوف عليها لادامتها ، كان في بعض اوجهة تفهماً عميقاً لحاجة المجتمع الروحية والاخلاقية ، ومن ثم فأن ذلك كله يسجل مقداراً عالياً من الوعي لدى اولئك النساء الصالحات .

أولا — المدارس

من أفخم المدارس في بغداد واشهرها في العصر العباسي ، وأنشأتها السيدة بنفشا بنت عبدالله زوجة الخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ / ١١٧٠-١١٨٠م) في موضع نزه كان يعد من احسن محال بغداد واعمرها في اواخر العصر المذكور فهي تطل على دجلة من ناحية ، وتجاور باب المراتب أحد ابواب دار الخلافة العباسية المهمة من ناحية أخرى ، وحولها كان دور القواد والوزراء والادباء ، ومخازن الغلال ووقفتها على الحنابلة [١٦] .

ولقد حرصت هذه السيدة على أختيار أفضل العلماء ليدرس في مدرستها فكان أن أختارت اولا الفقيه أبي جعفر أبن الصباغ ، ثم مالبثت بعد أيام أن سلمت المدرسة الى أشهر علماء بغداد في عصره الفقيه المفسر المؤرخ عبد الرحمن بن علي أبن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ/ ١١١٦-١٢٠٠م) مما دل على ثقافتها ورعايتها المباشرة لشؤون المؤسسة التي أنشأتها . وبتولي هذا العالم شؤون التدريس ، جرى أفتتاح المدرسة بصورة رسمية وكان ذلك في (٥٧٠هـ/ ١١٧٥م) [١٧] .

وتوفيت الواقفة في ٢٩ ربيع الاول من سنة(٥٩٨هـ / ١٢٠١م) وصلى عليها بعد صلاة العصر . وحملت في الماء الى الجانب الغربي فصلي عليها بباب تربة الجهة السعيدة والدة الامام الناصر لدين الله المجاور لمعروف الكرخي ثم دفنت داخل التربة المذكورة وذلك قبل وفاة صاحبة التربة ام الناصر زمرد خاتون [١٨]

وقد روى أبو شامة في حوادث سنة (٥٩٨ه / ١٢٠١م) ، "ولما توفيت تولى أمرها والدة الخليفة وجهزتها أحسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي" [١٩] .

ويبدو ان هذه المدرسة اندثرت تماما في العصر المغولي وأنشأت في محلها أو قريباً منها مدرسة أخرى جديدة بناها بهاء الدين عبد الوهاب بن قاضي وفي العصور الاتية زالت هذه المدارس برمتها ولم يبق لها أثر [٢٠] .

ثانيا — مدرسة زمرد خاتون :

ام الخليفة الناصر لدين الله وهي في الاصل جارية تركية الاصل جيء بها الى بغداد مع الجواري لتباع بسوق النخاسة فأشتراها الامير أبو محمد الحسن أبن الامير يوسف العباس " المستضيء بأمر الله" قيل سنة(٥٥٢هـ/ ١١٥١م) . وولدت له أبناً سنة ٥٢٢هـ/ ١١٥٧م سماه أحمد وكناه أبي العباس [٢١] .

وقد عاشت في خلافة أبنها أربعاً وعشرين سنة وكانت راغبة في الخير والصدقة وأفعال البر ، ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها شيء كثير [٢٢] .

وكانت زمرد خاتون شافعية المذهب وقد بنت مدرسة للشافعية سميت مدرسة زمرد خاتون وفتحت هذه المدرسة سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م [٢٣] .

وتسمى هذه المدرسة أيضا مدرسة الاصحاب [٢٤] .

وتقع هذه المدرسة بالجانب الغربي من بغداد بجوار تربتها وبالقرب من قبر معروف الكرخي بمقبرة باب الدير ، والحقت بها دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومة ورتبت فيها مدرساً من أفاضل العلماء وأجرت للجميع الرواتب الحسنة فصارت المدرسة بذلك من أشهر

المعاهد العلمية ببغداد يؤمها الطلاب من كل حدب وصوب ، واصبحت بعد النظامية ، والمستنصرية منزله وقيمة وأستمر التدريس فيها قائما طيلة العهد العباسي والمغولي والجلائري وبقى بنيانها ماثلاً حتى العهد العثماني[٢٥] .

وقد أفتتحت المدرسة في يوم الخميس التاسع عشر شوال سنة تسع وثمانين وخمسمئة بتدريس الفقيه محمد ابن النوقاني الفقيه الشافعي وحضور القضاة والاعيان وأصحاب الدولة وغيرهم، وأشهر المدرسين الذين درسوا في هذه المدسة هم :

١- محمد ابن أبي مصر أبو عبد الله الملقب بالفخر أو فخر الدين ، أو ابو المفاخر النوقاني ، ولد سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢في نوقان ثم قدم في كهولته الى بغداد وتفقه في قسم من مدارسها وتردد اليه جماعة من الفقهاء من غير اقامة وكان يطمح بالتدريس في النظامية دون جدوى ، فأنشئت له حين ذلك السيدة زمرد خاتون المدرسة المجاورة لتربتها ووكلته بها[٢٦] أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي منصور محمد بن منصور بن بدر أبن سعيد أبن جامع الواسطي البرجوني المعروف بأبن المعلم ، ولد سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م وقدم بغداد وتفقه على أبي القاسم يحى بن فضلان ودرس بمدرسة زمرد خاتون في سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م[٢٧] .

محمد أبن يحيى أبن علي أبن الفضل قاضي القضاة محي الدين أبو عبدالله أبن العلامة جمال الدين أبن فضلان الشافعي المولود سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م والمتوفى في شوال سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م[٢٨] .

وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي أرادته هذه السيدة لها ، فجميعهم كان عالماً ، فاضلاً ،

واسع المعرفة ، كثير التصنيف ، معروفاً بالورع ، كما تكشف ترجمة أخر المدرسين المعروفين لنا على أستمرار التدريس فيها حتى أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي .

ومن أعمال السيدة زمرد خاتون أيضاً بناء الربط اذ انشأت رباطين ، الرباط الاول يسمى رباط المأمونية ويقع في محلة المأمونية " وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج عامرة أهله "[٢٩] أما الرباط الثاني فهو رباط الاصحاب بجوار مشهد عبيد الله العلوي عند قبر أم رابعة في الاعظمية اليوم[٣٠] و لهذين الرباطين أثر كبير وفيه كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث[٣١] ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة كتاب الفنون لابن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ/ ١١١٩م) الذي طالع منه سبط أبن الجوزي[٣٢] .

وقد أنشأت السيدة زمرد خاتون أيضاً مسجد الحظائر وهو يقع في موضع نزهة من شرقي بغداد مطل على شاطيء دجلة عند مشرعة عرفت يومئذ بمشرعة المزملات ومازال عامرا حتى يومنا هذا ، وقد أختارت السيدة زمرد الشيخ الصالح عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز البغدادي ليكون أماماً فيه[٣٣] .

ولقد الحقت هذه السيدة الفاضلة بمدرستها دارا لسكن المدرسين فيها ، وحجراً يقيم فيها جماعة من الطلبة ، وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي ارادته هذه السيدة لها ، فجميعهم كان عالماً ، فاضلاً ، واسع المعرفة كثير التصانيف ، معروفاً بالورع .

وعند وفاتها فرق الخليفة جميع ما خلفته من ذهب وفضة وجواهر وثياب في جواريها ومماليكها فقسم ما بينهم مافي خزانتها من الاشربة

والمعاجين والعقاقير الى المارستان العضدي وكان يساوي الوفاً وحزن عليه أهل بغداد حزناً عظيماً لانها كانت محسنة للناس [٣٤].

وقد ذكر أبن الاثير في حوادث سنة ٥٥٩هـ " وفي ربيع الاول توفيت زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله ، وأخرجت جنازتها ظاهرة ، وصلى الخلق الكثير عليها ، ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها ، وكانت كثرة المعروف [٣٥].

المدرسة البشيرية

أنشأت هذه المدرسة أحدى نساء الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠هـ) المعروفة بباب بشير لتدريس الفقه على نمط المدرسة المستنصرية المنشأة سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م وهي بذلك ثاني مدرسة من هذا النوع في بغداد بل وحتى في العالم الاسلامي ، وقد استمر بناؤها اربع سنوات من (٦٤٩الى ٦٥٣هـ/ ١٢٥١–١٢٥٥م) وقد اشارت النصوص التأريخية ان لهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب ، ذات خازن خاص ، مختص بأمورها ، وفهارس مكتوبة بطريقة حسنة ، وقد استمر التدريس فيها حتى اواخر القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر الميلادي [٣٦] ، وقد قال عنها الغساني " ونقل اليها من الكتب ما حمل على ستة وثلاثين صندوقاً بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة " [٣٧].

ولم تقتصر وقوف السيدة باب بشير على هذه المدرسة فحسب بل انشأت دار للقرآن ورباطاً للنساء شملته برعايتها بالوقوف أسوة بغيره من المعاهد الخيرية التي أسهمت بأنشائها ، على شاطيء دجلة بغربي بغداد ، وقد تم افتتاح هذه الدار من سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٥م ، وممن تولى مشيخة هذه الدار الشيخ محب الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن عكبر العلوي الكرخي البغدادي وكان عارفاً باللغة ، ومؤرخاً [٣٨].

مشاركة المرأة في مجالس العلم والادب :

أما بالنسبة لدور المرأة البغدادية في هذه الحقبة ، فقد شهدت نهضة أدبيه رائعة ، كان للمرأة نصيب وأضح منها . أذ لم تقتصر عنايتها على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الاسلامية خاصة الحديث الشريف ، لكنها كانت تجمع بين فروع العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط .

أما في مجال الشعر ، فقد شاركت عدد من النساء اللاتي برزن في الشعر الرقيق والقصائد الجميلة ومعرفة مشهورة بالادب الى جانب الفضل والاحسان والوعظ والفقه .

وهنا سأذكر نبذة من النساء اللاتي اشتهرن في هذا المجال وهن :

١- **بدر التمام أبنة الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، وقد كانت شاعرة رقيقة الشعر ، محسنة مما أنشدته لنفسها**

يبدو وعيدك قبل وعدك

ويحول منعك دون رفدك

ويزر طيفك في الكرى (٣٩) .

٢- **صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش ، كاتبة اديبة وواعظة فاضلة** (٤٠) .

٣- **عتب ابنة عبد الله جارية كانت لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله العباسي ٥١٠ –٥٥٦ هـ ابتاعتها من استاذ الدار أبي الفضل هبة الله الصاحب بمبلغ قدره عشرة الآف وكانت من احسن الناس ضربا بالعود ، محسنة توفيت ٥٦٠٠هـ** (٤١) .

الوظائف التي شغلتها المرأة

الكتابة وفن الخط:

الكتابة من المظاهر الحضارية التي عني بها المسلمون منذ صدر الاسلام وقد شهد الخط تطورا خلال عصور الاسلام الاولى جاء متلازما مع التطور الكبير الذي شهدته الامة الاسلامية في مختلف جوانب الحياة وقد حظي الخط بأهتمام كبير لانه الوسيلة التي حفظت لنا القرآن الكريم وفيه دون.

وكان للمرأة حضورها في تعلم هذا الفن منذ الجاهلية فيذكر المؤرخون مجموعة من النساء ممن عرفن بحسن الخط وأتقان الكتابة ، وتستمر سيرة الخط العربي وتبرز في كل مرحلة تأريخية بعض الخطاطات اللواتي جودن الخط وعرفن بحسن كتابتهن ، اذ درس معظمهن قواعد الخط وأصوله على أشهر الخطاطين كأبن مقلة ، وأبن البواب حتى صار بعضهن معلمات هذه الصنعة ولعل من ابرزهن[٤٢] شهدة أبنة أبي نصر أحمد بن فرج بن عمر الابري[٤٣] المولد والدار الكاتبة ولدت ببغداد بعد الثمانين وأربعمئة[٤٤] .

وقد تربت هذه السيدة في ظل عائلة علمية أذ اعتنى والدها بتربيتها التربية العلمية الصحيحة وذلك من خلال أرسالها الى مجالس الشيوخ والعلماء من أجل السماع ، فسمعت الكثير من أكابر العلماء في تلك الحقبة وهي صغيرة السن ولما بلغت سن الزواج تزوجت من بعض وكلاء الخليفة المقتفي لأمر الله وهو أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن الحسن الدريني الملقب ثقة الدولة العباسية وكانت تثق فيما تسنده اليه من أعمال وهو مؤسس المدرسة الثقتية الشافعية المنسوبة اليه[٤٥] .

وقد كانت شهدة في تلك المرحلة تسمع الحديث معه على العلماء[٤٦] وكان لشهدة خط حسن أشاد به المؤرخون وكان من الجودة اذ لم يكن في زمانها ممن يكن مثلها[٤٧] وما أن أتمت علومها وأستوعبت

فنونها حتى بدأت تنشر علومها بين الناس و تعظ النساء في الفقه وعلم التفسير والحديث ، وتحاضر في التاريخ والشعر ، الا أن سماع الحديث الشريف عنها كان له النصيب الاكبر بين مجهوداتها العلمية ، اذ قرء عليها سنين [٤٨] وكانت تحاضر أمام جمع غفير من الرجال والنساء بالمسجد ببغداد [٤٩] ولقبت " مسندة العراق " [٥٠]

وقد تتلمذ على يدها عدد كبير من الرجال والنساء وممن أخذ عنها الشيخة أم الخير هاجر بنت أبي عبد الرحمن (ت٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) وكانت محدثة ودرست النساء وختم عليها القرآن وجماعة منهم [٥١] وكانت وفاتها سنة ٥٧٤هـ " وفيه ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الابري ، سمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى قاربت مئة سنة وسمع منها خلق كثير لعلو سندها " [٥٢]

ست نسيم الكاتبة

لقد شغلت المرأة وظائف في دواوين الدولة ككاتبة وكانت تصدر الكتب من دار الخلافة بخطها والدليل على ذلك ست نسيم كاتبة الخليفة الناصر لدين الله من ربات النفوذ والسلطان في الدولة وبلاط الخليفة فاستحضرها الخليفة ذلك أن الخليفة في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته مما جعله عاجزاً عن النظر في الكتب الوارده اليه والصادره عنه ، فقربها وكانت تكتب خطاً قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع وأصبحت هي المسوؤلة عن الكتب الصادرة والواردة ، وبعد أن تزايد الامر بالناصر صارت ست نسيم تكتب في الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطيء ويشاركها في ذلك خادم يدعى تاج الدين رشيق [٥٣] وقد ذكر أبن العبري حادثة عن أعتماد الخليفة الناصر على ست نسيم الكاتبة فيقول :"وأتفق في كتب الوزير القمَي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه أخلال بيَن

فتوقف الوزير وأنكر ثم أستدعى الحكيم صاعد بن توما وسأله عن ذلك سراً ، فعرف ما عند الخليفة من عدم البصر والسهو الطارىء في اكثر الاوقات وما يعتمده المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه .

عالمات وفقيهات في العلوم الدينية

الفقه هو الفهم وقد غلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلم [٥٥] ولهذا عد الفقه من اهم ميادين الحركة الفكرية في الاسلام فعني به المسلمون واهتموا واكثروا في التأليف فيه ويظهر في هذا التأليف الفكر الاسلامي بأروع مظاهرة من دقة التعبير وشمولية البحث وعمق التحليل، والتي تتجلى في عقليتهم التحليلية والفلسفية [٥٦] .

وفيما يخص بأهتمام المرأة بالفقه فقد بدأ مبكراً كأهتمامها بالقرآن والحديث لان كاتهما يتصل بالاخر واستمر كذلك الى اواخر العصر العباسي، اذ برزت فيه كونها فقيهه وحافظة قديرة وأديبة مشهورة وتصدرت للافتاء فيه بجدارة ولم تقتصر في علومها على حفظ القرآن الكريم وجده ودراسة الحديث الشريف على الرغم من اهتمامها لها انما امتدت عنايتها باللغة العربية وآدابها بكونها علوما مكملة لعلومها الاولى [٥٧]

لذا قلما وجدنا امرأة محدثة وهي لا تفقه شيئا من اللغة وادابها، بل ان هذا الامر كان من مستحسنات أستكمال ثقافتها الدينية وتأصيل منابعها الفكرية [٥٨]

وهكذا فأن الحديث النبوي الشريف هو مصدر تشريع مستقل من جهة ، اذ يرد فيه من الاحكام مالم ينص عليه القرآن ، ومن جهة ثانية يلحض فيه معنى التبعية للقرآن ، وبهذا صار جديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اطار للافكار الخلقية والدينية في الاسلام وفيه ظهر تطور المبادىء الاخلاقية التي وجد اسسها في القرآن الكريم كما انه

في الحديث النبوي الشريف اودعت المبادىء ذات التقوى العالية ، وان اهتمام المرأة بالحديث كونه طريق معرفة الاحكام في الحياة الدنيا وهو طريق العبادة والصلاح والبر والاحسان، وفيما يأتي عدد من المحدثات اللاتي كان لهن اثر بارز في رواية الحديث والاهتمام به .

١- امة الرحيم بنت ابي محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود البغدادية الازجية [٥٩] ، كانت تدعى سيدة العلماء شيخة صالحة ابنة شيخ صالح، سمعت من ابي الوقت عبد الاول السجزي ابن شعيب بن ابراهيم ولد سنةثمان وخمسين واربعمائة قدم بغداد وطال عمره وكان خيرا متواضعاً ، وقد توفيت امة الرحيم سيدة العلماء ودفنت في مقبرة الامام أحمد بن حنبل [٦٠]

٢- امة الله ويقال لها امنة ابنة احمد بن عبد الله بن الابنوسي الانصاري ، لقبت بشرف النساء ، شيخة عابدة صالحة خيرة من بيت الحديث مولدها سنة ٥٣٧هـ تتلمذت على يد والدها سمعت منه ، وحدثت بالكثير وردت الكثير عنه ويقال انها انفردت بالرواية سمع مها ببغداد ابراهيم بن مسعود الحريري وسمع منه ايضا عمر بن الحاجب الذي كان يكنى بأبي حفص كان عالما بالحديث والبلدان عمل معجم البقاع والبلدان ، وللمنذري منها اجازة وتوفيت ببغداد في ليلة الحادي والعشرين من سنة ٦٢٦ه [٦١]

الخاتمة

من يستقرئ تاريخ المرأة على مختلف العصور والازمان يرى فيها الصورة المشرقة لدور المرأة العربية التي تجد فيه مكانها في كافة النواحي السياسية والاجتماعية ، ونحن بصدد الحديث عن دورها نجدها تتميز بالثقة الكبيرة من خلال وضع بصماتها على الجانب الثقافي

والاجتماعي فضلاً عن تعزيزها للجانب الديني لما تتميز به بكثرة ما توزعه من الصدقات وأنشاء الربط كمأوى لهم.

وكانت الثقافة ببغداد يومئذ قد بلغت درجة كبيرة من التقدم والازدهار بين مختلف طبقات المجتمع سواء الرجال أم النساء وخير مايمثل مكانة المرأة البغدادية في بحثنا هذا لما كان للنساء من دور عظيم في حفظ التراث سواء أكان ذلك ببناء المدارس والمساجد والربط والتي سيبقى التاريخ يحفظ لنا صورة زاهية تمثل رمز المرأة المسلمة التي شاركت الى جانب الرجل في تطور الثقافة والحضارة.

الهوامش

(١) ليسترنج .غي ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، بغداد ، ١٩٣٦، ص٢٨٣

(٢) بنيامين التطيلي ، أبن يونة النباري الاندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ، الرحلة ، ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥، ص ١٤٩ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥، ص ١٤٩

(٣) ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، رحلة أبن جبير ، بغداد ، ١٩٣٧، ص١٦٢-١٦٤

(٤) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٧٧، ٢/ ٤٦٣

(٥) ابن العمراني ، محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣، ص٢٢٥

(٦)ابن العمراني ، المصدر نفسه ، ص٢٢٥

(٧) الذهبي ، شمس الدين محمد بن حمد بن عثمان (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، دول الاسلام ، مصر ، ١٩٧٤ ، عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م،ج٢،ص٥٤

(٨) ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩)، الفخري في الآداب السلطانية ، بيروت ، ١٩٦٦، ص٣١١

(٩)ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٧٩هـ/١٢٠٠)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية (بغداد ،١٩٩٠) ، ج٩ ، ص٢١٥

(١٠) ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٢٥٩

(١١) أبن الدبيثي، أبو عبدالله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩) ، ذيل تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح بشار معروف ، (بغداد ، ١٩٧٨م) ، ج١ ، ص١٤٢

(١٢)المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٧٨

(١٣)ابن الساعي ،أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ، ج٩ ، ص ٣٠

(١٤) ابن جبير، ابو الحسين محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، رحلة أبن جبير، بغداد ، ١٩٣٧، ص١٢٩

(١٥) عماد عبد السلام رؤوف ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد، ١٩٦١) ،ص١٥

(١٦) مصطفى جواد ، في التراث العربي ، قدم له واخرجه محمد جميل شلش ، عبد الحميد العلوجي ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٧٥، ص١٢٥–٣٠.

(١٧) عماد عبد السلام ، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، ندوة بعنوان بغداد في التاريخ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،كلية التربية الاولى ،١٩٩٠ ، ص٢٢٢

(١٨)ابن الساعي ، نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ن مصر (د .ت).

(١٩)ابو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥/ ١٢٦٦م) ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، ط١ ، دار الكتب الملكية ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص٢٩ .

(٢٠)عماد عبد السلام ، أسهاما ت نسائية في حركة أنشاء المدارس في العراق خلال العهود الاسلامية ، بحث مقدم الى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، ١٩٨٩، ص ١٢٩.

(٢١) مصطفى جواد ، سيدات البلاط العباسي ، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص١٧٤–١٧٥.

(٢٢)الكازروني ،ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م مختصر التاريخ في أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م،ص٢٤٥

(٢٣) مصطفى جواد ، سيدات البلاط العباسي ، المصدر نفسه ، ص١٨٣.

(٢٤) أبن الفوطي ،كمال الدين عبد الرزاق أبن أحمد الشيباتي (ت٧٢٢هـ / ١٣٢٩م) ، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تح محمد عبد القدوس القاسمي ، لاهور ١٣٥٩/ ١٩٣٠م، ج٥، ص١٦٩.

(٢٥)عماد عبد السلام رؤوف ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، ط١ ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٢٣ .

(٢٦)عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، ص١٢٥.

٢٧) ابن الفوطي ،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين (٦٤٣هـ/١٢٤٥م ، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق ، مصطفى جواد ،دمشق ، ١٩٦٣، ج٥،ص٣٩٨.

(٢٨)ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الدار الوطنية ، بغداد، ١٩٩٠،ج٣، ص٢٤٠.

(٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدن ، ح٥ ، ص٤٤.

(٣٠) عماد عبد السلام ، من تاريخ الخدمات النسوية في العراق ، بحث منشور في كلية التربية أبن رشد بعنوان ، بغداد في التاريخ ،١٩٩٠، ص٤٩.

(٣١) مصطفى جواد ، الربط البغدادية ، مجلة سومر ، المجلد العاشر ، ج٢ ، ١٩٥٤، ص٢٢٦.

(٣٢) كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص١٦٠.

(٣٣)عماد عبد السلام ، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، ص٥.

(٣٤) جواد ، مصطفى ، الربط البغدادية ، ص٢٤٧.

(٣٥) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج١٠ ، ص٢٨٤.

(٣٦)عماد ، عبد السلام من تاريخ الخدمات النسوية ، ١٩٩٠بغداد،ص٢٢٥.

(٣٧) الرسولي ، الملك الاشرف الغساني ، عماد الدين أبو العباس أسماعيل بن العباس بن علي بن داوود (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك قي طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ،دار التراث الاسلامي ، بيروت دار البيان ، بغداد ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ٢/ص٦٠٩.

(٣٨) المصدر نفسه ، ٢/ ص٦٠٨

(٣٩) السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص٢٨–٢٩.

(٤٠) كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د.ت) ،ج٢،ص٣٤١.

(٤١) ابن الساعي ، الجتمع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ ، ص١٣٥.

(٤٢) ضمياء محمد عباس ، نساء خطاطات ، مجلة المورد ، العدد (٤) ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٤١

(٤٣) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)ـ الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ج١ ، ص٧٣

(٤٤) الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء : تحقيق: شعيب الارنؤطي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادي عشر ١٩٩٦ ،ج٢ ، ص٥٤٢.

(٤٥) ابن الاثير ، م١١ ، ص٢٠٠.

(٤٦) ناجي معروف ، عالمات بغداديات ، ص١٥.

(٤٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاج الدين المنجد ، ط١ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ص١٩٨٥، ص٦١.

(٤٨) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٨٨.

(٤٩)العمري ، ياسين بن خير الله (ت١٢٣٢هـ /١٨١٦م) ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تح رجاء محمود السامرائي ،دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٦،ص ٢٤٨.

(٥٠) السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص٦١.

(٥١) المنذري ،زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١

(٥٢) أبي الفداء ، عماد الدين أسماعيل أبي الفداء (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٣، ص ٦١.

(٥٣)القفطي ، جمال الدين أبو الجسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، عن طبعة ليبسك ١٩٠٣،ص٢١٣.

(٥٤) ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب الملطي ٠ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعة الاب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٠٩، ص٤٢٢.

(٥٥) ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ /١٠٦٥م) ، المخصص ،(القاهرة ، ١٣١٦م) ، ج٣ ، ص٣٣.

(٥٦) صالح أحمد العلي ، اهمية كتب الفقه في دراسة التأريخ ، مجلة القضاء ، العدد الثاني ، شباط ، ١٩٥٤ ، ص ٣٦.

(٥٧) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج ، صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ط١ ، دار الوعي ، ١٩٦٣، مج٢ ، ص٢٩٦.

(٥٨) السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن بكر بن محمد ،(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط١، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٨ ، ص٦٦.

(٥٩) المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ،(٦٥٦هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، ط٢،(موسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨١)، مج٣، ص١٣١.

(٦٠) المنذري ، التكملة ، م٣ ، ص١٣١

(٦١) المنذري ، ص٢٣٩.

المصادر والمراجع

ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج١٠ ، ص٢٨٤

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٧٩ه/١٢٠٠)

٢- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية (بغداد ،١٩٩٠) ، ج٩ ، ص٢١٥.

٣- صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ط١ ، دار الوعي ، ١٩٦٣، مج٢ ، ص٢٩٦.

أبن الدبيثي، أبو عبدالله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧ه / ١٢٣٩) .

٤- ذيل تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تج بشار معروف ، (بغداد ، ١٩٧٨م) ، ج١ ، ص١٤٢

ابن الساعي ،أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م).
٥- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ، ج٩ ، ص ٣٠
ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩)،
٦- الفخري في الآداب السلطانية ، بيروت ، ١٩٦٦، ص٣١١
ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،
٧- تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعة الاب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٠٩، ص٤٢٢
ابن العمراني ، محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ)،
٨- الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣، ص٢٢٥
أبن الفوطي ،كمال الدين عبد الرزاق أبن أحمد الشيباتي (ت٧٢٢هـ / ١٣٢٩م)
٩- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تح محمد عبد القدوس القاسمي ، لاهور ١٣٥٩/ ١٩٣٠م، ج٥، ص١٦٩
ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)
١٠- رحلة أبن جبير ، بغداد ، ١٩٣٧، ص١٦٢-١٦٤
ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ،
١١- المخصص ، القاهرة ، ١٣١٦م
ابو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥/ ١٢٦٦م) .١٢- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، ط١ ، دار الكتب الملكية ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص٢٩ .
أبي الفداء ، عماد الدين أسماعيل أبي الفداء (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ،
١٢- المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٣، ص ٦١.
بنيامين التطيلي ، أبن يونة النباري الاندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .
١٤- الرحلة ، ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥، ص ١٤٩ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥، ص ١٤٩
الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
١٥- معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٧٧، ٢/ ٤٦٣.
الذهبي، شمس الدين محمد بن حمد بن عثمان (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
١٦- دول الاسلام ، مصر ، ١٩٧٤ ، عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج٢،ص٥٤ .
الرسولي ، الملك الاشرف الغساني ، عماد الدين أبو العباس أسماعيل بن العباس بن علي بن داوود (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م).

١٧– العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تجقيق شاكر محمود عبد المنعم ،دار التراث الاسلامي ، بيروت دار البيان ، بغداد ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ٢/ص٦٠٩.
السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
١٨– الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ج١ ، ص٧٣.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت٩١١هـ/ ١٥١٩–
١٩– نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط١ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ص١٩٨٥، ص٠٥.٦١م) .
العمري ، ياسين بن خير الله (ت١٢٣٢هـ /١٨١٦م) .
٢٠– مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تح رجاء محمود السامرائي،دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٦،ص ٢٤٨.
القفطي ، جمال الدين أبو الجسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
٢١– أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، عن طبعة ليبسك ١٩٠٣،ص٢١٣.
كحالة ، عمر رضا ،
٢٢– اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د.ت) ،ج٢،ص٣٤١.
الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) .
٢٣– مختصر التاريخ في أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م،ص٢٤٥
المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ،(٦٥٦هـ/)،
٢٤– التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، ط٢، موسسة الرسالة،بيروت، ١٩٨١، مج٣، ص١٣١.

المراجع الحديثة :

صالح أحمد العلي .
٢٥– اهمية كتب الفقه في دراسة التأريخ ، مجلة القضاء ، العدد الثاني ، شباط ، ١٩٥٤ ، ص ٣٦
ضمياء محمد عباس ،
٢٦– نساء خطاطات ، مجلة المورد ، العدد (٤) ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٤١
عماد عبد السلام رؤوف ،
٢٧– مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد، ١٩٦١) ،ص١٥
٢٨– من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، ندوة بعنوان بغداد في التاريخ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،كلية التربية الاولى ،١٩٩٠.

٢٩– أسـهاما ت نـسائية فـي جركـة أنـشاء المـدارس فـي العـراق خـلال العهـود الاسـلامية ، بحـث مقـدم الـى نـدوة دور المـرأة العربيـة فـي الحركـة العلميـة ، مركـز أحيـاء التـراث العلمـي العربـي ، جامعـة بغـداد ، مطبعـة التعلـيم العـالي بالموصـل، ١٩٨٩، ص ١٢٩.

كوركيس عواد .

٣٠– خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص١٦٠

ليسترنج .غي .

٣١– بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، بغداد ، ١٩٣٦، ص٢٨٣.

مصطفى جواد .

٣٢– فـي التـراث العربـي ، قـدم لـه واخرجـه محمـد جميـل شـلش ، عبـد الحميـد العلـوجي ، جمهوريـة العـراق ، وزارة الاعلام ١٩٧٥، ص١٢٥–٣٠.

٣٣– سيدات البلاط العباسي ، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص١٧٤–١٧٥.

٣٤– الربط البغدادية ، مجلة سومر ، المجلد العاشر ، ج٢ ، ١٩٥٤، ص٢٢٦.

٣٥– ناجي معروف ، عالمات بغداديات .

٣٦– ياقوت الحموي ، معجم البلدن.

(The scientific role of woman in Baghdadi hentage)

Msc.Rasha E fares
Center of Revival of Arabian Scionce Heritage
University of Baghdad
Email Address: Drrashaessa2@gmail.com

Apstract

The Abbasid era witnessed the emergence of quite a number of women who participated in the political, scientific and social life. Hence, the subject of this research has the effect of women in construction and progress. The society is not strong and strong unless it rises with its integrated platforms. And can not be done without the presence of the strengths that directly or indirectly contributed to the support, development and prosperity of the Islamic Arab civilization through its participation in the scientific and civilized life as well as scientists and thinkers . It also contributed to the dissemination of land through the construction of religious schools as well as the construction of the Bimarstanat, which shows that this era is an era of openness and development over the rest of the ages, and we have tried in this research to reveal some of the women who left a significant impact in science and civilization, literature and art, Righteousness, charity, religion and righteousnessThe establishment of the many schools was in fact an appreciation of society's needs for science and culture, and the establishment of links and angles was itself a solution to the problems of those who were homeless, On the other hand, stopping the many endowments on the poor, the needy, the widows and the orphans is based on understanding the problems of these groups and empathy with them, and this all records to us the amount of cultural and cultural awareness of these good women .